

الجمعة 25-01-2008

147- حوار برييد الجمعة

**مقدمة:**

بريد حوار اليوم سوف أقدمه من خلال الموضوعات لا الأشخاص المشاركين كما اعتدنا، وقد سبق أن حاولنا ذلك حين اتبحت الفرصة لذلك **(يومية 2007-10-12 بريد/ حوار الجمعة "عن التواصل والطفولة والبراءة")**. وهو يشمل أساسا تناول المآزق الواجب مواجهته من حيث تقبلنا الحقيقي لبعضنا البعض على اختلاف أدياننا.

كما يتناول إلى درجة أقل إشكالية تحديد معالم الصحة النفسية،

ثم هوامش خاصة وعامة.

نبدأ بمسألة الأديان وتحديات قبول بعضنا البعض.

**د. محمد أحمد الرخاوي: الأديان التلقينية 2008-1-18 (دين)**

...أحب ان اسمى هذه الاديان قص ولزق، أنا مثلك لم اقرأ عن البهائية ولكن رأيت طقوسهم فهي فعلا قص ولزق، شوية إسلام على شوية مسيحية على شوية يهودية (على فكرة معيهم في حيفا اسرائيل) حتى ضربك لمثل بيكار لا يعنى البهائية من القص واللزق.

**د. يحيى:**

بصراحة يا محمد لا يمكن الدخول معك في نقاش أمين إلا إذا رجعت إلى أصول الأصول، ولأن أحب المرحوم بيكار، فأنا أتصور أنه عرفها أكثر مني ومنك، وأنه لم يعتنقها هربا أو كفرا أو تزجية وقت، أما احتمال أن تكون قص ولصق، فهو احتمال وارد، لكني أحذر من أن البعض يقول مثل ذلك على الإسلام، وأنه قص ولصق من اليهودية والمسيحية، فأرجو لا تسارع بالحكم هكذا.....

**د. محمد عزت:**

تدهشني يا د. يحيى هذه الرؤية الواضحة والتي لا غنى عنها **والمستحيلة في الوقت ذاته**. فكل واحد منا يعيش في قلعة محصنة ضد الآخر.

**د. يحيى:**

... أنا أرى مثلك نفس الصعوبة، ورؤيتي ليست بهذا الوضوح الذي تتصوره، أنا أحترم أنك جمعت بين أنها رؤية لا غنى عنها، وفي نفس الوقت مستحيلة، أليس هذا هو ما يلزمنا بأن نثق في عدل الله بلا حدود!!

#### أ. إسلام أبو بكر:

شغلني كثيرا موضوع الاديان حتى أنني قد ثقت نفسي بالنسبة لهذه المسألة جيدا حتى أتى قرأت عن كل الأديان الوثنية والوجودية والسماوية والمذهبية واللاادين والمشتق من كل هذا وذاك كالبهائية على سبيل المثال.. لم يشغلني هذا فقط بل كان شغلي الشاغل آخر الكتب التي فرغت من قراءتها، وهو كتاب أديان أخرى لأليس منصور.

#### د. يحيى:

أنا أرى يا إسلام أن القراءة هي بعض المطلوب، وليست كل المطلوب، وأعتقد أن القراءة هكذا وبصدق، هي شديدة الأهمية والفائدة، لكنني أتصور أن البداية قد لا تكون منها، ولا هي (القراءة) النهاية أيضا. أعتقد أننا لو ولدنا في مجتمع نابض سليم لأمكن أن نتفق أن البداية هي احترام ما ولدنا به فعلا، لا أريد أن أستعمل كلمة الفطرة هنا حتى لا تسيح منا الأمور، لكنني لا أجد كلمة بديلة خاصة بعد ما عرّفتها، لقد حاولت تعريف (أو التعرف على) الفطرة بأن أميزها باخرجة والأصل والطبيعة **"يومية 1-13-2008 عن الثقة والتخون وحركية النمو (1)"** الخ، ثم تأتي بعد ذلك احتمالات التلقى بين المختلفين لو أتقن كل واحد احترامه لبداياته وبدايات الآخرين، وبحثنا معا على ما يجمعنا لا تفويتنا أو تغميئة، لوجدنا أنفسنا نسعى في اتجاه محوري ضام، برغم اختلاف تباعد البدايات، دون عجلة، كما أنه علينا أن ننبه الأقوى والأكثر عددا ألا يعتبر هذا أو ذاك في ذاتهما مبررا أن يكون هو الذي على حق.

#### أ. إسلام أبو بكر:

حتى إن كنت قد ولدت معتقاً مذهب الزن الياباني فقد كنت لن افكر في أن هناك صحيح غيره وهو ما انا عليه، ولكني وجدت نفسي قادرة على الحكم العادل، وقد تجردت هي نفسها من تعنت فكره أني مسلم (لله الحمد).... ولكني أحس بسلام مطلق لأن مسلم.

#### د. يحيى:

يا عم إسلام، كيف تثق بأن نفسك لها هذه القدرة على "الحكم العادل"، حلال عليك ياعم، فقط أنا أدعوك ألا تتوقف عند هذه الثقة طويلا وأذكرك أن المتدين مذهب الزن يحس بسلام أيضا، لأنه زنتي، إن علينا يا إسلام، كما أنه عليه أن نواصل السعي لتحديد اتجاه السهم الضام معاً، كل من بداية موقفه بصراحة وشجاعة، وسيحاسبنا الحق تعالى بعدله المطلق على مدى اجتهادنا، وهو أعلم به

ظاهرا وباطنا، أما أن يعتمد كل فريق على فرحته بالسلام الذي وصله لأنه وصله وهو مطمئن - في سلام - إلى دينه، فالمسألة تتطلب مراجعة أمينة.

#### أ. إسلام أبو بكر:

كل هذا أيقنته وعلمته، ولا أستطيع ان أشرحه لغيري ابدا الا بفردات انتقيها ان استطعت، ولن اقدم له ما توصلت اليه بل عليه هو ان يتوصل الى قضيته بنفسه والتي كانت قضيتي وستظل قضيه البشرية، ولن نهذاً الى أن نعرف كل شيء، وأعني بكل شيء انه كل شيء بالفعل ...

#### د. يحيى:

لا يا عم! ربنا يخليك، كل شيء ماذا؟ دعنا نرجو من الله أن يهدينا الصراط المستقيم، غاية ما أرجو هو أن نعرف الطريق السليم، أن نتعرف على المنهج الذي يوجهنا إلى وجه الحقيقة، مثل هذا البحث هو الذي ينبغي أن نواصل السعي إليه أكثر فأكثر، وفتحة الكتاب عندنا فتحت الباب على مصراعيه للذين أنعم الله عليهم، ولم تحدد تخصيصاً من هم المغضوب عليهم ولا الضالين كما فعلها كل (أو أغلب) المفسرين، سامعهم الله.

#### أ. إسلام أبو بكر:

تأثرت جدا جدا عند قراءة لآية الكريمة التي أوردتها في حديثك اليوم وهي "اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا".

#### د. يحيى:

".. وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا"  
 ".. وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى"  
 ".. فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ"  
 ".. قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لِمَ تُوْمِنُونَ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ.."

#### أ. إسلام أبو بكر:

دعني أسأل كطفل صغير يريد ان يعرف شيئا اخر، انا لاحظت في علاقتي مع نفسي أني احترم الدين الاخر.

#### د. يحيى:

على فكرة يا إسلام كل الأطفال دون استثناء يحترمون الدين الآخر، أي والله العظيم، وعلينا أن نتعلم منهم ونتذكر أنهم أقرب إلى ما خلقنا الله به، أحيانا أعجب على فكر المتعصبين المتشجنين، لماذا لا يتأملون فكر الأطفال ويتعلمون منهم؟

ولكن دعنا نستمع إلى ابن مسيحي جميل يشارك في هذه المسألة وخاصة أنه يبدو أنه قرأ عن البهائية أكثر مني ومنك ومن محمد ابن أخي.

#### د. طلعت مطر: حوار الجمعة 19-1-2008 (دين)

كنت قد انتهيت من قراءة كتابين عن البهائية، أحدهما

بالانجليزية وهو Thief In the Night لوليام سبيرز وهو يحاول اثبات ان بهاء الله هو المسيح في مجيئة الثاني، والتي قالت به كل الاديان وستشهد بنبوؤات العهد القديم عن المي الثاني. والآخر كتاب مترجم للعربية باسم "الدين البهائي" لمؤلفيه دوجلاس مارتن ووليام هاتشر وترجمة عبد الحسين فكرى وفيه يستعرض المؤلفان نشأة الدين البهائي وأفكاره الأساسية ووضعه الحال ويزعمان بأنه دين المستقبل وهم يدعمون كل نشاطات الامم المتحدة ويعتبرونها المؤسسة التي سوف تحقق أغراضهم .

#### د . يحيى :

بصراحة يا طلعت أنا أحسك على سعة اطلاعك هكذا، وكنت أحسب أنني أستطيع أن أجاريك. ثم دعني أقول لك: لا تؤاخذني وأنا أعترف أن الفأر قد لعب في عبي حين وصلت إلى قولك أن الأمم المتحدة هي التي ستحقق للبهائين أغراضهم، خاصة وقد ربطت بين ذلك وبين ما أبلغني محمد ابن أخي حالا من أن معبدهم في حيفا، ولكن عندك يا ابن أخي، أليس من البديهي أن يكون لهم معبد في أي مكان يسمح لهم بأن يعتنقوا دينهم وأن يمارسوا طقوسهم،

أنا لا أعرف يا طلعت إن كنت قد اطلعت على الفرض الأساسي الذي وضعته للأسس البيولوجية للإيمان أم لا، أذكر أنني قلت فيه أن هذا النزوع للتواصل مع الكون هو مزروع في البيولوجي منذ بدء الخليقة، وربما منذ بدء الحياة، بل ربما في الجماد أيضاً، ما علينا، سوف أحاول أن أجعل هذا الفرض متاحاً في الموقع لأنه حتى الآن هو شرائح على برنامج النقطة القوية Power Point دعنا من ذلك الآن، وننظر في توقفك عند مسألة احتواء الكون، وأنت تعيدنا من جديد إلى رواية العطر.

#### د . طلعت مطر :

... (توقفت عند مسألة) إدعاء النبوة كنتيجة للوحدة والرغبة في احتواء الكون والأشياء والملأ الأعلى، وسؤالى هو: لماذا ذكرتم فكرة إدعاء النبوة عند الحديث عن جان باتيستا غرينوى؟

#### د . يحيى :

أنا لا أذكر أنني ذكرت أن جان باتيستا غرينوى (العطر) كان يدعى النبوة، لأنني سوف أتناول نقد العطر من باب أن غرينوى كان يخلق نفسه بنفسه إله ليس كمثلته أحد، وهذا غير المتنبى الذي يستمد وجوده من قوة محددة أعلى، غرينوى حاول أن يستمد وجوده من نفسه ونبوغه وقتله العذارى ثم سحب أرواحهم الطازجة ليضه - كما تصوّر - منها عطره المقدس الفريد، ليتخلق به إله ساحراً معبوداً، أما ضلالات "المهدي المنتظر"، وما يوازيها من ضلالات ادعاء النبوة، أو حمل رسالة إصلاح العالم، أو تقمص الإنسان الأعلى، فهي كلها تترجح ما بين الجنون والعبقرية والتصوف، وما أبعد الفروق بينها برغم تصوري نشأتها من أصل واحد.

وقد تتاح لي الفرصة للرجوع إلى ذلك، خاصة بالنسبة لخبرات التصوف، وأنت سيد من يعرف كيف تجرأ النفري فكتب مخاطبته ومواقفه على لسان الحق سبحانه وتعالى وهو يكرر "وقال لي...." "وقال لي...."، الأمر الذي فسره أحمد بهجت بأنه الله "أيقظ قابليتي لتلقى التجلي".

#### د . طلعت مطر:

لا أريد الإطالة حتى لأستأثر بالحوار لكني أود الإشارة الى كتابكم والصديق إيهاب الخراط عن **النفري**، فقد قرأت الكتاب عند صدوره، وكنت أتمنى التعليق ولكن لم تتح لي الفرصة حينذاك والكتاب ليس لدى الان، ولا أستطيع التعليق عليه بالطبع بعد هذه المدة الزمنية إلا ان أعيد قراءته مرات ومرات. ولكني أذكر أنني كنت متحفظا بعض الشيء إذ ان المنهجين مختلفين تماما، أو ينبغي أن يكونا كذلك. فالنفري يمثل **الحب الصاعد** وهو غير منهج **الحب النازل**. النفري والرخاوي سعيًا سعيًا جهيدا للوقوف في **"حضرته"**، اما الموقف المقابل فهو موقف نازل "جاء إليك بنفسه".

#### د . يحيى:

..... طبعا لاحظت يا طلعت كيف عملت بتوصيتك وحورت كلماتك حتى تصبح أكثر عمومية حتى أستطيع أن أرد عليها، ولقد أفادتني ملاحظتك أن أعرف على الفرق بين **السعي كدحا**، وبين **التلقي تسليما**، ومع أن الفرق بدا لي من كلامك واضحا، إلا أنني تصورت أن الموقفين يكمل بعضهما بعضا، وهذا يقربنا من استيعاب حركية النمو التي يمكن أن تجمع التطور والايان والإبداع معا، وهذا في اتجاه ما أشرت إليها سابقا **"يومية 13-1-2008 عن الثقة والتخوين وحركية النمو (1)"**. وأنا أعدد حركات النمو، وأنبه كيف أنها حركات متكاملة وليست بديلة أو متصاعدة".

يا طلعت أظن أننا متفقون فعلا على الاجتهاد معا بأمانة، ما أمكن ذلك، وأعتقد أن علاقتنا هنا هكذا، مثل محاولتي مع الابن إيهاب الخراط ونحن نقرأ بالتتالي بعض مواقف النفري، أظن أن هذا وذاك قد نضرب به مثلا كيف يكون الاحترام المتبادل، بل والتكامل المحتمل، وما هو أسامة عرفة معنا على ما يبدو.

#### د . أسامة عرفة:

هل يوجد دين سماوي واحد يبيح انتهاك حق الآخر!!!

#### د . يحيى:

طبعا لا!! ولا غير سماوي يا أسامة أظن، وهاك الابن رامى يشارك

#### أ . رامى عادل:

المسلم الحق ينبغي عليه ان يقرأ انجيل الله.

#### د . يحيى:

تعبير إنجيل الله أثلجني، مع أنني أعترف بتقصيري في قراءته منهجيا، لكن يا رامى كما ذكرتُ أنا حالا للابن إسلام في بداية هذا الحوار أن المسألة ليست مسألة قراءة، دعني أكرر لك الآن أن المسألة هي أيضا ليست مجرد إحاطة بالأصل مكتوبا، القراءة تفيد فعلا، لكنها ليست أنجح وسيلة، كل ما أتمناه أن نحاول إرساء علاقة مباشرة مع النصوص نستلهمها لا نفسرها حتى لا نصبح أوصياء عليها ونقرأ التفسير الصامت الجامد الذى يكاد يغيثها ولا ينير بها أعتقد يا رامى أنه قد آن الأوان لننتقل إلى موضوع آخر ونبدأ بأسامة كالعادة.

#### د. أسامة عرفة: الصحة النفسية والتطور الفردى وعصر المعلومات 2008-1-23 (صحة)

هذه المقالة من العيار الثقيل

(أثما) عن الزمن والحركة (فهاك تساؤلاتي):

هل هناك زمن بدون حركة؟

هل هناك حركة بدون زمن؟

أم أن الزمن هو هو الحركة؟

أم أن الحركة هي التي تولد الزمن فلا زمن مع السكون؟

#### د. يحيى:

الله ينور عليك يا أسامة، ولكن، أرجوك أن تسمح لي أن أوجل فتح ملف الزمن الآن، وفي الأغلب سوف نعود إليه معاً، ولعلك تذكر كتاب **حدث اللحظة لبشار** وقد ناقشناه في إحدى ندوات المقطم وقد كان هو المنطلق إلى تناول إشكالة الزمن بصفة عامة وفي المرض النفسى بصفة خاصة، خلدنا الآن يا أسامة في الصحة النفسية وأنت تعلم أن تحديدها أصعب من تحديد المرض النفسى، ومع ذلك صديقنا رامى عادل فرح باليومية وصفق بما يخالف صعوبتى وصعوبتك.

#### أ. رامى عادل: الصحة والمعلومات 2008-1-21 (صحة)

الله ينور.

اخيرا بنتعرف على الصحة.

الحمد لله

#### د. يحيى:

يا رجل حرام عليك!! تصور يا رامى أن معظم العاملين معى (المعالجين أطباء وغير أطباء) قالوا تقريبا عكس ذلك، قالوا إنهم لم يفهموا هذه اليومية بالذات بالقدر الكافى،

بعد إذنك يا رامى نحن نقرب من نهاية الحوار وبقيت عندى بعض الهوامش فدعنا نشير إليها بإيجاز، لأن أغلبها يحمل جرعة شخصية، فعذرا ودعنى أعتذر لخصوصيتها نسبيا.

#### د. أميمة رفعت: حوار الجمعة 2008-1-22 (خاص)

أشكر لكم اهتمامكم بالتعليق على قراءتى وأعتذر لما سببته من خلط لضيوف النشرة. أتمنى ألا تتوقف قراءتكم لتلك الأحلام.

د . يحيى :

شكرا يا أميمة، أنت صاحبة فضل، وشكرا لسماحك بتأجيل قراءاتك النقدية المطولة وأرجو ألا تحرمينا من نقد النقد، وأيضا من تعليقك على سائر اليوميات يا شيخة

د . أسامة عرفة: حوار الجمعة 2008-1-22 (خاص)

ما أسعدني أن استقلل د. محمد يحيى عنك كان استقللا حقيقيا...

د . يحيى :

وهل يوجد استقلال حقيقي يا أسامة؟ ربنا يستر، وهل أنا شخصا استقلليت عن أبي استقللا حقيقيا وقد رحل منذ أربعين عاما بالتمام؟ وعندى الآن خمس وسبعون عاما، يا عم، خلها في سرك.

أ . رامى عادل: البريد 2008-1-18 (خاص)

هو محمد يحيى بالفعل ربنا نفسه بنفسه؟ وصلني استقباله لشجاعتك وانت ترميه في النار قبل الآوان. الله ينور عليه.

د . يحيى :

.... وأنت أيضا يا رامى خدك الشعر؟

..... وهل هناك يا رامى من يرى نفسه بنفسه مثلما تفعل أنت طول الوقت بشجاعة نادرة.

لكن دعني أحذرك كما أحذر نفسي، ومحمد، من مصير غرينوى (العطر) الذى حاول أن يخلق نفسه بنفسه.

أ . رامى عادل: حلم 26: 2008-1-21 (طب نفسى)

ورغم ذلك أنا فاشل ومتعايش مع فشلى وإفلاسى وغربتى، وأحب كل ذلك.

د . يحيى :

يا ليتهم يصدقونك يا رامى، يقولون أنك تصفق لى كثيرا، ولذلك أعطيك فرصة أكبر، وهم لا يعلمون أننى أحذف أكثر من 90 % مما ترسل "خصوصا التصفيق"، المهم دعهم يتأملون معى قراءتى لكلماتك عن الفشل والغربة والإفلاس.

أما أنك تحب كل ذلك فحلل عليك يا رجل، أنت الكسبان يا رجل.

أ . رامى عادل:

إن جمودى في بعض الأحيان هو حركه في حد ذاتها. وهكذا أتأكد من قولك ان الفطره هى الحركة....

د . يحيى :

أعترف لك يا رامى أن ما أعيشه هذه الأيام من نقلة في تفكيرى لأنتمى أكثر فأكثر إلى ما هو حركة يدهشنى ويزعجنى، لم يبق إلا أن اكتب هذه الردود حالة كوني ساجدا أو مهرولا أو مسافرا، والله أكلمك جدا يا رامى.

الحركة يا رامى يمكن أن تعيشها وأنت تتحرك جسدياً أو مكانياً

لكن يبدو أنها يمكن أن تصلك وأنت جالس مثلما أنا الآن أتلقى من الخليج والولايات المتحدة وأستراليا معاً فأتحرك جالساً،

دعني أستاذنك الآن يا رامى نعود إلى د. طلعت أيضاً، مع أنها أيضاً مسألة شخصية، لكنها مشجعة ومطمئنة، ودافعة للاستمرار.

#### أ. طلعت مطر:

بالنسبة لإشارتكم بأن لك أولاد من راس الخيمة حتى نيويورك . أود ان أفيدك بأننى اعمل كرئيس قسم للأمراض النفسية فى مستشفى عبيد الله برأس الخيمة وإننى أقوم مع زملائى من الأطباء والاختصاصيين النفسيين بعمل اجتماع يومية كل صباح لاستعراض الحالات الموجودة بالقسم وأجدنى مضطراً كل يوم الى الاشارة الى نظريتكم فى الطب النفسى وأقول مضطراً لأنه - إحقاقاً للحق - لأجد فى بعض الحالات ما يسعبنى إلا ما تعلمناه من سيادتكم حتى ولو حاوت البحث عن تفسيرات اخرى لمسار المرض أو فهم عرض او سلوك ما . فلا تظن ياسيدى ان ما علمته لنا قد ذهب هباءً لانه ليس زبداً أبداً.

#### د. يحيى:

اضطرت إلى نشر تعقيبك هذا كاملاً يا طلعت، مع أنك لاحظت أننى أتجنب مثله عادة، إلا أننى استثناءً قدّرت أن ذلك قد يطمئن بعض الزملاء إلا أننا هنا معاً نحاول محاولة عملية، ولا نتوقف عند وضع الفروض نظرياً، معظم فروضنا لها تطبيقاتها العملية الإكلينيكية هنا وهناك، وحين كنت أتساءل فى يومية سابقة هل عندنا دليل؟ (يومية 15-1-2008) كنت أأمل فى مثل ذلك.

#### The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/TheManAndEvolutionForum/>

#### Forum Subscription

[TheManAndEvolutionForum-subscribe@yahoogroupes.fr](mailto:TheManAndEvolutionForum-subscribe@yahoogroupes.fr)

#### Mail To Forum Participate

[TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com](mailto:TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com)

#### FORUM INVITATION

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/MaEForumInvitation.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/MaEForumInvitation.pdf)